أوساط العمال والفلاحين والمثقفين جهداً مميزاً فاتسع التنظيم الحزبي ونشأت فرق ومنظمات شيوعية في أحياء بيروت والمناطق القروية في الجنوب والبقاع والجبل والشمال.

واظب على الكتابة في جريدة صوت الشعب وكان لمقالاته أثر بالغ الأهمية في الوسط الوطني. كان خطيباً مفوهاً يقنع سامعه، بطرح قضايا على أساس علمي ومنطقي.

أمضى واحداً وعشرون شهراً في السجن، ومثلما كان قائداً خارج السجن، كان قائداً ومربياً داخل السجن.. بعد الخروج عام ١٩٤١، كانت المهمة إعادة تنظيم الحزب وتوسيع منظماته.. وتحت قيادة فرج الله الحلو حقق الحزب الكثير من المهمات، وفي مؤتمر ١٩٤٣ كان لفرج الله دورٌ بارزٌ) ([٢٢٩]).

وعن حياة التخفي (بسبب ظروف السرية، بعد انتقاله لدمشق في العام ١٩٥٤، ابتعد فرج الله الحلو عن عائلته وما كان ليتمكن من رؤيتها إلا مرة كل ستة أشهر.

ويتميز فرج الله الحلو بصلابة لا حدود لها.. في كل سلوكه كان مربياً، يدفع رفاقه للعمل وإذا أخطؤوا نبههم وافهمهم بطول أناة.. لم يدخن واكره ما يكون عليه الإفراط في التدخين وكثافة الدخان في الاجتماعات.. أنيقاً في مظهره، مهذباً في محادثاته، صارماً في تطبيق القوانين والقرارات الحزبية، حريصاً على القيام بواجباته الاجتماعية.. اشتهر بسمو أخلاقه، صاحب رأي مستقل يبديه دون وجل ولطالما سبب له ذلك المصاعب.

لقد أزيح عن قيادة الحزب بأساليب اعتباطية بما يعكس خلافات سياسية حول القضية الفلسطينية وقرار التقسيم ١٩٤٧، وفرج الله كتب عدة مقالات ضد قرار التقسيم، وجريدة صوت الشعب ناهضت التقسيم.

كان فرج الله مدرسة ماركسية لينينية صادقة، التف حولها عشرات الألوف من أبناء شعبنا.. صدر قرار بذهابه إلى دمشق، وحاول أن يقنع الرفاق بالعكس..) ([٢٣٠])، ذهب وقتل في السجن بما يحيلنا إلى الثورة الايرلندية واغتيال قائد استقلال الجنوب من قبل رفاقه والمحاكمات السوفييتية في فترة الثلاثينات، واغتيال علي بن أبي طالب وصراعه مع الأمويين.

---

٢٢٩) المرجع السابق، ص١٠، ١٣، ٢٧، ٣٢، ٣٣

٢٣٠) المرجع السابق، ص٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٧